جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية للامتحان الكتابي

السداسي2 في مقياس: السياق

تخصص: لسانيات عامة، ماستر1

إنّ تحليل النّص لا يقف عند البنى السطحية والتركيبية للنص، ولكنّه يتجاوزها إلى ربط النص بِبنيات خارجية، ساعيا بذلك إلى إقامة تصوّر متكامل للنص يسمح ببناء نظرية منسجمة، تتجاوز الحدّ السّكوني إلى مقاربة دينامية للنص .

السؤال الأوّل: بيّن كيف يتم استخراج الدلالة السياقية من النّص انطلاقا من مستويات التحليل اللغوي: المستوي التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي.

1. ***تعريف النص (2ن)***: يتبيّن من القول المشار إليه في الأعلى، أنّ النّص عبارة عن وحدة لغوية متكاملة، حيث تترابط بداخله التراكيب اللغوية لتعكس وحدة دلالية يعمل السياق الداخلي والخارجي معا على تحديدها، فهو ليس مجرّد شكل من الجمل والكلمات بل ينسجم مع السياق اللغوي وغير اللغوي ليحقّق وجوده اللغوي والدلالي. وقد تبنّت لسانيات النّص دراسته بان جعلته الوحدة الكبرى للتحليل بدلا من الجملة.
2. يمّ استخراج ***الدلالة السياقية(2ن)*** بعد تحليل السياق الداخلي والسياق الخارجي للنص، ضمن مستويات التحليل اللغوي: التركيبي والدلالي والتداولي، إذ يشير مصطلح الدلالة السياقية إلى شقّين اثنين هما الدلالة والسياق، وبالجمع بينهما نحصل على معنى الدلالة المستنتجة من السياق الذي ركّب النّص وأنتجه، بذا يبرز لنا دور **السياق** في ضبط الدلالة النصيّة؛ حيث يُقصي المعاني المعجمية، ليبدأ في عملية تخصيص تلك المعاني بما يتناسب مع موضوع النّص.
3. ***المستوى التركيبي(2ن)***: يعدّ ركيزة مستويات التحليل اللغوي، إذ يعكس البنية الداخلية/ اللغوية للنص بما فيها من التراكيب اللغوية والعلاقات فيما بينها، لتحقيق الاتّساق والانسجام، عبر الروابط اللغوية والنحوية التي تجعل الجمل متّصلة ببعض، وبذلك فهو يساعد على فهم المعنى العام للنّص.
4. ***المستوى الدلالي (2ن):*** هو المستوى الثاني في التحليل اللغوي؛ حيث يخصّص منهجه لتحليل المعاني التي يستخرجها المستوى التركيبي، من خلال البحث في البنية الدلالية، وتجميع الألفاظ ودلالتها ضمن حقول دلالية، ففي هذا المستوى تبرز لنا الدلالة السياقية لأنّه يربط بين السياق الداخلي والسياق الخارجي من أجل تحديد الدلالة النصية، فإذا كان النص يحتوي على كلمات تاريخية مثلا ككلمة غزّة، فهذا يعني أنّ هذا المستوى يضع النّص في سياقٍ تاريخي وثقافي ليعرّفنا أكثر عن المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني المضطهد وصبره.
5. ***المستوى التداولي(2ن):*** في هذه المحطة سيخرج النص إلى المقام التواصلي ليغدو خطابا يعكس جوانب كثيرة من التأثير في المتلقين فيتحوّل النص من شكل إلى خطاب حيّ. من خصائص هذا المستوى أنّ الكلمات والتراكيب الموجودة في النص لا تُقال عبثا بل لغرض مقصود يحقّق التأثير الإقناع، لأنّ التداولية تعني الاستعمال الفعلي للخطاب على وجه يحقق منفعة، وهنا سنبحث في الاستراتيجيات المعتمدة في النّص لتحقيق تلك المقاصد.

السؤال الثاني: استخرج الدلالة السياقية من النّص مراعيا آليات الاتساق والانسجام.

قصيدة صبر غزة (للشاعر عبد الله كروم)

عَجبٌ عُجابٌ صَبرُ غَزّةَ فِي الوَرَى	مَنْ ذَا سَيَحمِل مِثلَ حِمْلِكِ يَا تُرى
عَجَزَتْ قُلوبٌ أنْ تُطيقَ مَشاهِدًا	مِنها يَشِيبُ الرَّأسُ شَيبًا أخضرَا
مَطَرَتْ حِمَاهُم بالقَنَابِلِ واللّظَى	وَهُم صُمودٌ كالأسُودِ على الثَّرَى
بالحَمْدِ تَصْدَحُ فِي المَصَائبِ ألْسُنٌ	فتفيضُ صَبرًا فِي الرِّحَابِ مُعَمِّرَا
طابَ المَقامُ وَعيشُهُم بِيقِينِهم	رَغْمَ الدَّمَارِ فلن تَرَاهُ مُدَمَّرَا

1. ***المعنى العام للنّص (2ن):*** تشير هذه القصيدة على معنى صبر غزة، إذ تصف لنا الأبيات تعجّب الشّاعر "عبد الله كروم" وكلّ القلوب المشاهِدة من قوّة إيمان هذا الشعب وصموده كالأسود في وجه الأسى والحرب والظلم الذي يعيشه، متعجّبا ومستغربا إن كان باستطاعة أحد أن يحمل هذه المعاناة بنفس القدرة والصّبر، فهو يصوّر لنا مشهدا حيّا عما تعيشه غزة في هذا الوقت ومدى تمزّق الأفئدة على حالها، وهي تشاهد الأحداث عاجزة. ورغم ذلك لن تسقط جاثية، بل ستبقى شامخة رمزا لليقين الرّاسخ في أرضها.

2. ***آليات الاتّساق والانسجام:***

1.2 ***المستوى التركيبي (2ن)***: لقد اختار الشاعر لاتّساق هذه القصيدة الجمل الفعلية، فراوح بين الفعل الماضي: (عجزت، مطرت، طاب) وبين الفعل المضارع: (سيحمل، تطيق، يشيب، تصدح، تفيض، ترى)؛ لأنّ الفعل يدل على الحركية، فبدأ بحساب زمن المعاناة من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل بضمير التسويف سيحمل، بذلك اتّسقت الصيغ الفعلية حول معاني الصمود والصبر والإيمان. حيث ساهمت الجمل الفعلية في تركيب بنية لغوية متّحدة تدور حول معنى "صبر غزة" في عمق الحرب، وقد ساهمت التعابير المجازية في تقريب الصورة كشيب الرأس والأسود، تفيض صبرا، ممّا جعل النّص يُركّب ضمن سياق عاطفي.

2.2 ***المستوى الدلالي(2ن):*** العنوان الذي اختاره الشّاعر يعكس قضيّة أمّة أرّقت بال العالم، إنّها غزة الجريحة التي نزفت طويلا ولا زالت صامدة، تضحّي بشعبها بكل يمان ويقين أنهم اهل الجهاد والنّضال، بذلك فهو يُحيل على سياق خارجي يعود إلى شعب عربي مسلم حمل هم الأمّة جميعا. هنا تتجلّى آليات الانسجام الدلالي حين يُشير النّص عبر كلماته إلى التاريخ والثقافة والعاطفة، إذ نجد حقلا دلاليا يجمع ألفاظ الأحاسيس التي تجتمع حول الصبر :(الحمل، العجز، المشيب، الصمود، الحمد، تفيض، اليقين).

3.2 ***المستوى التداولي(2ن):*** الذي يُتابع قضية غزة سيقول ما قال الشّاعر إنّها رمز العزّة، فالقصد التأثيري قد تحقّق باعتماده على استراتيجيات المجاز ضمن السياق العاطفي من أجل استثارة القلوب، فلم يكن اختيار الاستعارات عبثيا بل لغرض بلاغي هو: تمكين المعنى في نفس القارئ وإيصاله في أبلغ صورة وأصدق عبارة، ليعبّر بصوته عن تضامننا جميعا مع الجرح الذي ينزف بداخلنا، فقد شابت القلوب عاجزة متعجّبة أمام تلك المشاهد، بها استطاع الشّاعر أن يجعل التّصوير يقترب للواقعية، حيث أخرجه من شكلية النّص إلى مقام تواصلي يستحضر فيه الظروف المحيطة به: من الشّعب الصامد والزمن والمكان والحالات النّفسية.

فأنت تلاحظ كيف أنّ جميع المستويات قد اتّسقت وانسجمت لتحقّق دلالة سياقية تتمثّل في غزّة العزّة (2ن)